موسيقى الجوق العسكري في العراق

زينب صبحي عبد البياتي

خلاصة البحث

كانت ولا تزال الموسيقى العسكرية في العراق رافداً مهماً من روافد الموسيقى، حيث ساهمت برفد الموسيقى العراقية بالموسيقيين والمؤلفين والملحنين من عازفين ماهرين ومعلمين أكفاء، كان وما زال لهم الدور الكبير في نمو وازدهار وتقدم الموسيقى العراقية المعاصرة من خلال الدور الفاعل والحيوي وتقديم الكثير من العطاءات الموسيقية المتميزة في مختلف مرافق الحياة العسكرية والمدنية سواء كان ذلك في أيام الحرب أو السلم.

كما وتعد مدارس الموسيقى العسكرية المصدر الرئيس والاهم في تعليم هذه الآلات والتدريب عليها. لذلك يحتل الموسيقيون العسكريون في العراق مكانة مرموقة ومهمة وبشكل خاص في الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية التي يتصدرون فيها الآلات الموسيقية الهوائية والإيقاعية.

الفصل الاول

مشكلة البحث والحاجة إليه :

تطبيقاً لقول احد الفلاسفة (إذا أردت أن تعرف مدى رقي شعب من الشعوب فأستمع إلى موسيقاه). تأخذ الموسيقى دورها ومكانتها الرفيعة في مراسيم الاستقبال والتوديع الرسمي للرؤساء والملوك والأمراء الضيوف ، إذ يقوم الجوق الموسيقي العسكري بعزف السلام الجمهوري أو الملكي أو الأميري الخاص بالبلد الضيف والمضيف ، وتستمر الموسيقى بدورها الرسمي في مسير القادة على أنغامها وإيقاعها لتفتيش حرس الشرف ، فيكون أول ما يطلع عليه الرئيس أو الملك أو الأمير الضيف والوفد الرسمي المرافق له أول ما تحط أقدامهم أرض البلد المضيف هو مستوى موسيقى ذلك البلد من خلال ما يقدمه الجوق من دقة في الأداء ، والانضباط ، والقيافة. لذلك نجد دول العالم المتقدمة تهتم اهتماماً واسعاً بأجواقها العسكرية ، وعلى وجه الخصوص جوق حرس الشرف باعتباره واجهة البلد الحضارية.

وفي العراق كانت ولا تزال الموسيقى العسكرية رافداً مهماً من روافد الموسيقى ، حيث ساهمت برفد الموسيقى العراقية بالموسيقيين والمؤلفين والملحنين من عازفين ماهرين ومعلمين أكفاء ، كان وما زال لهم الدور الكبير في نمو وازدهار وتقدم الموسيقى العراقية المعاصرة من خلال الدور الفاعل والحيوي وتقديم الكثير من العطاءات الموسيقية المتميزة في مختلف مرافق الحياة العسكرية والمدنية سواء كان ذلك في أيام الحرب أو السلم.

ويحتل الموسيقيون العسكريون في العراق مكانة مرموقة ومهمة وبشكل خاص في الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية التي يتصدرون فيها الآلات الموسيقية الهوائية والإيقاعية ، وتعد مدارس الموسيقى العسكرية المصدر الرئيس والاهم في تعليم هذه الآلات والتدريب عليها.

وفي ضوء تلك المبررات وجدت الباحثة ضرورة اجراء دراسة تتناول موضوع الموسيقى العسكرية وحددت بحثها بالعنوان الاتي : (موسيقى الجوق العسكري في العراق) .

أهمية البحث :

1. يعد هذا البحث الأول (على حد علم الباحثة) بتناوله هذا الموضوع وكل ما كتب قبله كان عبارة عن مقالات.
2. يعد مصدراً مضافاً إلى المكتبة الموسيقية العراقية .
3. يفيد الباحثين والدارسين في حقل الموسيقى.

4. يفيد عازفي الجوق الموسيقي العسكري في العراق والدوائر المختصة.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تعرف :

1. بدايات الجوق الموسيقي العسكري في بغداد .
2. أبرز العازفين وأبرز الآلات في الجوق العسكري .
3. إنجازات الجوق الموسيقي العسكري في بغداد .

حدود البحث :

1. الحد الزماني: من بدايات تأسيس أو جوق عسكري عراقي عام 1923م ولغاية الآن.
2. الحد المكاني: مدينة بغداد.
3. الحد الموضوعي: الجوق الموسيقي العسكري.

الفصل الثاني
الإطار النظري

تاريخ الموسقى العسكرية في العراق :

إن من الثابت (في الكتابات المسمارية والمنحوتات الآشورية) أن أوربا لم تكن تعرف استخدام الآلات الموسيقية في الحروب، بل أنها أخذت ذلك الاستخدام من ما رأوه في بلدان الوطن العربي خلال غزواتها لها، فكان العرب يستعملون الآلات الموسيقية في الحرب.

وتؤكد لنا اللقى الآثارية بأن مولد الموسيقى العسكرية كان في بلاد الرافدين ، وأن أقدم إشارة مدونة تثبت استعمال الأغنية في الحرب هي " رسالة مكتوبة على لوح من الطين بالخط المسماري والتي تشير إلى إن الملك الآشوري (شمشي أدو الأول الذي حكم قبل 3730 سنة من الآن) والمعاصر للملك البابلي المشهور حمورابي ، كان قد بعث بها إلى احد عماله في الأقاليم يطلب فيها تجنيد ثلاثة مغنين ومنهم المغني المشهور آنذاك (سين – ايقيشان) وإرسالهم مع الحملة العسكرية. إن الغرض من مشاركة هؤلاء المغنين في الحملة العسكرية الآشورية هو ولاشك تقديم الأهازيج والأغاني الحماسية لإثارة حماس واندفاع المحاربين الآشوريين " (صبحي أنور رشيد ، 1988، ص64-65).

وهناك العديد من الشواهد الآثارية على استعمالات متعددة للآلات الموسيقية قبل بدء المعركة وأثناءها وبعدها احتفالاً بالانتصار ومن تلك الشواهد منحوتة آشورية من الرخام يصور النحات في جزء منها " مرحلة اصطفاف المقاتلين والتصفيق بالأيدي قبل بداية المعركة واستعداداً لها " (المصدر نفسه ، ص65). ويلاحظ هنا استعمال الآلات الايقاعية والوترية (الدف، الكنارة، الكوسات).

أما استعمال الآلات في الانتصار فنجده في منحوتة أخرى يصور فيها النحات مشاهد الملك آشور بانيبال لرأس عدوه العيلامي المقطوع معلق على شجرة "و وقفت الفرقة تحت الشجرة وتألفت من عازفي الآلات الوترية والايقاعية والهوائية" (المصدر نفسه ، ص72).

وفي العصر الآشوري الحديث (الألف الأول – 612 ق. م) نشاهد الملوك في مناسبات الاحتفال بالنصر على العدو ومعهم الموسيقيون ، كما وكان يرافق الملوك الآشوريين في حملاتهم العسكرية موسيقيون ، ويظهر من كل النصوص المسمارية والمشاهد الموجودة على الآثار المختلفة ، وجود موسيقيين عسكريين يشتركون في الحملات العسكرية لإثارة حماس المحاربين.

وعرفت في عصور الحضارة الإسلامية الطبلخانة (والطبل خانة أي الجوق الموسيقي العسكري)، والطبلخانة أو الطبلخاناه هي جملة مؤلفة من كلمتين الأولى الطبل وهي آلة معروفة من آلات الإيقاع ، والثانية خانة أو خاناه وهي كلمة فارسية معناها (البيت) ، فيكون معنى الجملة (بيت الطبل) ، والطبلخانة هي طبول متعددة وما يتبعها من آلات موسيقية من أبواق ومزامير وشبابات وكوسات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص تدق في كل ليلة بالقلعة بباب الملك ويدار في جوانبها بعد صلاة المغرب مرة وبعد صلاة العشاء مرة أخرى وقبل التسبيح على المآذن وتسمى (الدورة). وتدق الطبلخانة أيضا خلف الملك إذا ركب في المواكب ونحوها وتدور حول خيامه في السفر.

وتكون كذلك صحبة الطبل في الأسفار والحروب ، ويقول الإمام الغزالي المتوفي عام 1111م " أن السر في ذلك أن في أصواتها تهيجاً للنفس عند الحرب وتقوية الجأش كما تفعل الأبل بالحداء " (www.fonon.net/273603-nef-13-).

يذكر الرحالة الإيطالي انستاس ماري الكرملي (1623م – 1689م) في إحدى رحلاته إلى العراق عام 1656م ماراً لأول مرة ببغداد " انه يجري عند خروج الوالي (حيث كان والي بغداد آنذاك آق محمد باشا (محمد باشا الأبيض) للفترة (1654م – 1656م) ، من السراي استعراض فخم ، فيسير الموكب على صوت الأبواق والطبول ، مع ثلة من العسكر الخيالة الرفيعة ، ويلبس العسكر وكبار الموظفين أزياء غريبة متنوعة ، خاصة جلود النمور الرائعة وقماش الأطلس الجميل " (أنستاس ماري الكرملي ، 1919، ص43) .

وامتد الاهتمام بضروب الموسيقى العسكرية المختلفة في كافة مراحل الحضارة العربية والاسلامية التي مرت في العراق ، " وفي زمن الاحتلال العثماني باستعراض مواكب الولاة في بغداد قرب المركز الحكومي (السراي) وفي استعراضات الجيش البريطاني الذي احتل العراق والتي كانت تقام في مركز بغداد وفي شارع الرشيد على وجه التحديد وإلى ما بعد الاستقلال وتأسيس الجيش العراقي عام 1921م بصنوفه الثلاث الرئيسية (المشاة، والمدفعية، والخيالة) لتستكمل صنوفه الأخرى فيما بعد وبتشكل أول جوق موسيقي عام 1922م تناغماً مع تشكيلات الجيوش المتقدمة والحديثة في العالم. بالإضافة إلى مرافقة الأجواق الموسيقية لمسيرات واستعراضات فرق الكشافة. (حسام الدين الانصاري ، 2012، ص159.)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ومن خلال العازفين المتسرحين من أجواق موسيقى الجيش العثماني تكونت فرق موسيقية شعبية صغيرة للمشاركة في أفراح الناس وأتراحهم وتعزف المقطوعات والأغاني الشعبية الشائعة والموروثة والمبتكرة.

وقد شاع في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين لون من الموسيقى سمي بـ(مزيقة السراي) ويبدو أن الاسم نشأ عن التشابه بين آلات جوق مزيقة السراي وآلات موسيقى الجيش. يتألف جوق مزيقة السراي من ستة أو سبعة موسيقيين يعزفون على أبواق نحاسية مختلفة الأحجام مع طبل أو بدونه ويقوم هذا الجوق بعزف موسيقى بعض ألاغاني الشعبية الشائعة في أيامه.

وقبل الأجواق العسكرية ، " ظهرت فرق الكشافة عام 1918م واستخدمت فيها الآلات القارعة كالطبول والصنوج لبث الحماس في نفوس التلاميذ خلال المسيرات والاحتفالات " (www.musicarts.1302/net1200).

من الحوادث والوقائع التي شاهدها أهل بغداد في عشرينيات القرن العشرين ، استعراض الجيش البريطاني الأسبوعي في شارع الرشيد " مع لاعب الصولجان بحركاته اللطيفة المتسقة مع السير والموسيقى. وكان مجرد ظهور شخص

أمام الجوق ليقوده ويشير للعازفين بعلامات التوقيع والأداء يعد ظاهرة جديدة في الموسيقى " (حبيب ظاهر العباس ، 2010 ، ص17) .

تبدأ مراسيم هذه التظاهرة باستعراض " الخيالة ثم المشاة ثم البغال التي تسحب عربات الرشاشات تتقدمهم الموسيقى العسكرية مع لاعب الصولجان، وكان الجيش يسير خلف هذه المجاميع وهم مدربون تدريباً عسكرياً صارماً، وهم من مختلف الجنسيات والأديان، فمنهم السيخ والكركة والبانيان، والافارقة، والمسلمون من عشائر العمارة والآثوريين ". (عباس العزاوي ، د.ت. ص12) ، ينتهي هذا الاستعراض قرب الكنيسة البريطانية قرب الباب الشرقي.

إن عصا الصولجان التي كان دورها الأساس ينحصر في إطار الشكل العام للمسيرة التي يقودها شخص معين يمتاز عن الجوقة بمشيته العسكرية الدقيقة فضلاً عن ممارسة دوره بالتعامل مع تلك العصا من خلال حركات رشيقة تنسجم مع إيقاع المقطوعة الموسيقية التي تعزفها الجوقة.

" بدأت الموسيقى العسكرية منذ أن كلف الرائد البريطاني (س.أ. كولدفيلدCol. Goldfield) بتشكيل أول جوق عسكري في العراق سنة 1923 والذي تم تشكيله يوم 1923/8/23. كما شكل هذا الرائد البريطاني مديرية الموسيقى العسكرية سنة 1926م. ومن الجدير ذكره هو أن للموسيقى العسكرية الحديثة جذور في العراق المعاصر قد سبقت تشكيل كولدفيلد لها. فقد انخرط العديد من موسيقيي مدينة الموصل وغيرها في فرق موسيقى الجيش التركي " (طارق حسون فريد ، 2009 ، ص67).

كما كان لهؤلاء العازفين دوراً بارزاً في تدريب الجوق الموسيقي الجديد الذي شكله البريطاني كولدفيلد عندما ذهب إلى الموصل واستعان بهم في بداية التحضير لتشكيل الجوق العسكري. وبمرور الزمن وطوال القرن الماضي كان للموسيقى العسكرية دور بارز في الاستعراضات والمسيرات والمهرجانات ونالت استحساناً من لدن البلاط الملكي في عهد فيصل الأول ملك العراق (1921-1933) وابنه الملك غازي وحفيده الملك فيصل الثاني، وكذلك في العهد الجمهوري بعد ثورة 14تموز وما تلاها وإلى يومنا هذا. " (المصدر نفسه ، ص67).

بعد ذلك حاول (كولدفيلد) تعليم بعض القدماء العزف على وفق النوتة الموسيقية فاستخدم احد العرفاء البريطانيين الموجودين آنذاك في الوحدات التي في الموصل للتعليم (عبد الواحد مصطفى). وقد أفاد عدد من ضباط الصف مما تعلمه حينذاك ، وقد جرى التدريب على النوتة الموسيقية من خلال العزف على الآلات الهوائية التي كانت متيسرة لديهم في ذلك الوقت مثل الأبواق المختلفة والطبول والصنوج.

وبعد تدريب استمر بحدود الستة اشهر " وضع خلالها السلام الملكي ثم سلام الأمراء (وهو المقدمة لمارش المدفعية البريطاني) وعلم الجنود بعض المقطوعات الخفيفة التي كان يجيدها الجنود القدماء كمقطوعة أردهان، وسميحة، وسالونيك، وتوليدو (التفتيش)، وغيرها " (www.Abwab.net3y6/net).

وعلى مدى عدة سنوات تخرج العشرات من الموسيقيين الموهوبين الجيدين من هذه المؤسسة الفنية العسكرية من العازفين وقادة الفرق الذين نشطوا في مجالات القيادة والتأليف والتلحين الموسيقي والغنائي بأسلوب موسيقي منهجي متطور، وشارك بعضهم كأعضاء مؤسسين في الفرقة السيمفونية الوطنية عند تأسيسها عام 1959م "(طارق حسون فريد ، مصدر سابق ، ص68).

وكان تأسيس الجوق الموسيقي المذكور "إيذاناً ببدء الاهتمام ونضوج فكرة الحاجة إلى تشكيلات الموسيقى العسكرية لتقوم بواجبات المراسيم والبروتوكولات العسكرية.

ومن العازفين المتقاعدين الذين تم التحاقهم بالجوق كان من أبرزهم " (محمد علي) الملقب بـــ (أبو الموسيقى) إذ كان معلم موســـيقي في الجيش العثماني ، و(محمد جاووش) وهو من المتقاعدين العثمانيين ومن عائلة مشـــهورة في فن الموسيقى في الموصل ، و(عبد الواحد مصطفى) الذي وصل إلى رتبة رائد في الجيش العراقي قبل إحالته على التقاعد ، أما بالنســـبة لأجواق الكشـــافة فكان منهم حنا بطرس (الموصـــل 1896م – بغداد 1958م) بعد تخرجه من المدرســـة الإعدادية درس الموســـيقى على يد ضـــابط عثماني متقاعد لمدة أربع ســـنوات (1914-1918) ، وفي عام 1918 دخل موســـيقى الجيش العثماني كجندي موســـيقي ثم رفع إلى رتبة رئيس عرفاء لنبوغه في الموســـيقى وفي (1918/11/11) ، سرح من الجيش العثماني بعد الاحتلال البريطاني للعراق وعين معلما وفي عام 1921 أقيمت أول دورة كشـــافية ترأســـها جميل الراوي فعين حنا بطرس مراقبا للكشافة ومدربا لموسيقاها في مدينة الموصل ، وقام بإدارة أجواق الموسيقى الخاصة بالحركة الكشفية في الموصل وبغداد " (www.Ajwak.com/htf-720362).

وكانت فرق الكشـــافة تضـــم بعض العازفين على الآلات الهوائية " والتي كان يتولى إدارتها والإشراف عليها وتدريبها الفنان الراحل حنا بطرس. وتم تعيينه معلماً ومسؤولاً عن إدارة وتدريب أجواق فرق الكشافة في الموصل وبغداد لاحقاً. "(حسام الدين الانصاري ، مصدر سابق ، ص159.)

الجوق ينال الاستحسان والقبول الملكي :

ولمعرفة درجة استعداد الجوق وما هو عليه من نشاط فني فقد استدعي إلى مقر وزارة الدفاع ، وهناك عزف ســـلام الأمراء – وقد كان طويلاً بعض الشيء فأختصر منه – ثم عزف الســـلام الملكي ، ثم عزفت بعض المقطوعات الخفيفة التي كان يتقنها الجوق بحضور وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش وبناء على ما ناله من قبول واستحسان تقرر أن يعزف أمام الملك فيصل الأول .

" في اليوم المقرر لذلك حضر الجوق للبلاط الملكي ، وعند وصول الملك فيصل الأول عزف الجوق الســـلام الملكي ، ثم اسمعهم ســـلام الأمراء فعلق الملك فيصـــل على ذلك بان ســـلام جيد وقصـــير والســـلام الملكي طويل. فكان الجواب أن هذا لكونه سلاماً ملكياً. ثم عزف الجوق بعض المقطوعات الخفيفة الأخرى فنالت الاستحسان والقبول الملكي (www.abwab.net346/net)".

وقد تزامن وضع السلام الملكي عام 1924 مع وضع تصميم العلم العراقي لمملكة العراق بعد الاستقلال انسجاماً مع السياقات التنظيمية الأخرى لتأسيس الدولة العراقية. وتكون من أربعة ألوان رئيسية حيث تكون الخطوط الأفقية من الأعلى إلى الأسفل (أسود-أبيض-أخضر) والشكل المعيني إلى الجانب الأيسر باللون الأحمر الذي تتوسطه نجمتان باللون الأبيض.

تم وضع الملاك المقترح للجوق الموسيقي الذي كان عدد المنتسبين إليه لا يتجاوز الخمسين عازفاً مع آمر الجوق ، ولما كانت الآلات لدى الجوق محدودة النوع كما هو واضح ، كان الجوق قابلاً للتجزئة إلى قســـمين (جوق كبير) و(جوق صغير) والجوق الثاني يعادل نصف الجوق الأول.

كان الجوق الموســـيقي حين بدأ تأليفه يقيم الحفلات لغرضـــين ، هما: أولا تدريب الجوق وغرس الثقة في نفوس المنتســـبين إليه ، وكذلك لأجل جمع بعض المال اللازم لشراء ما يحتاج إليه الجوق. وثانياً ، إرســـال الجوق للمشـــاركة في الحفلات والمناسبات التي تقام في الجيش وخارجه ، فكان يعزف أسبوعيا في النادي العسكري لقاء مبلغ زهيد وفي بعض الأحيان بلا مقابل ، وفي الحفلات التي يقيمها الجيش في مناســـبات مختلفة أحيانا ، كما شـــارك في الحفلات الأخرى غير

الرسمية مقابل ثمن. وكانت مشاركات جوق موسيقى الحرس الملكي مقتصرة على استقبال ملوك ورؤساء الدول الصديقة وعزف السلامات الوطنية فضلا عن احتفالات السفارات والجاليات الأجنبية في الأعياد والمناسبات الوطنية والقومية.

" ومن الملاحظ إن صنف الموسيقى العسكرية لم يحظى بالمساعدات المالية التي كان يحتاجها لتأسيس أجواق جديدة أو إرسال البعثات إلى الخارج لزيادة المعلومات الفنية الحديثة عند المنتسبين إليه ، لذا بقي على وضعه هذا مؤلفاً من مقر رمزي يرأسه (كلفيلد) وجوقين لا يتجاوز تعداد رجالها مئة عازف ".(مهيمن إبراهيم الجزراوي ، الجذور التاريخية للموسيقى العسكرية العراقية ، على الانترنيت).

وفي عام 1938 تم شغل منصب مدير صنف الموسيقى العسكرية من قبل الرائد " (ألبير رزوق شفو) الذي كان عازفاً جيداً على آلة الكمان والبيانو وحتى عام 1952 والذي قدم الكثير من أجل تطوير المديرية المذكورة من خلال تدريب الأجواق على المارشات العسكرية وإضافة آلات جديدة وفتح دورات تطويرية عام 1940م.

وفي عام 1952 تقلد العقيد سعيد قاسم العبيدي منصب مدير الموسيقى العسكرية خلفاً للرائد ألبير رزوق ضفو. الذي استمر في منصبه حتى عام 1968. ثم تولى العقيد عبدالمجيد نوري الحيالي عام 1968 مسؤولية الموسيقى العسكرية وأجواقها ومدرسة الموسيقى العسكرية التي أصبحت رافداً فنياً في تعزيز الحركة الموسيقية في العراق " (حسام الدين الانصاري ، مصدر سابق، ص161-162).

ثم تلاه "العميد ابراهيم رمزي زين العابدين لغاية 1976" (حبيب ظاهر العباس ، مصدر سابق ، 388) .

وفي مرحلة لاحقة من مسيرة الجوق العسكري وفي عام 1980 " تولى العقيد عبد الرزاق العزاوي خريج مدرسة الموسيقى العسكرية في انكلترا مسؤولية الموسيقى العسكرية كمدير لمدرسة الموسيقى العسكرية والأجواق الموسيقية، وقام بتأليف العديد من المقطوعات الموسيقية الأوركسترالية العسكرية التي عزفتها فرقة موسيقى الجيش منذ السبعينات، كما عمل على تأسيس أول مؤتمر للموسيقى العسكرية العربية عام 1989 في بغداد "(حسام الدين الانصاري ، مصدر سابق، ص162).

وكان عبد الرزاق العزاوي قد " تطوع في موسيقى الجيش (الموسيقى العسكرية) وأرسل في بعثة إلى انكلترا لدراسة العلوم الموسيقية في الكلية الملكية العسكرية ولمدة ثلاث سنوات. ثم عاد ومارس عمله في موسيقى الجيش واستلم الأجواق الموسيقية وتدريس الضباط والمراتب على العزف والكونترابوينت والهارموني والتوزيع الموسيقي والقيادة، كما قام بقيادة (جوق موسيقى موقع بغداد) عام 1971 ولمدة ستة سنوات وكانت مليئة بالحفلات المكللة بالنجاحات التامة. وفي عام 1980 أصبح الفنان العزاوي آمراً على مدرسة الموسيقى العسكرية فاستحدث في هذه المدرسة طرائق تدريس ومناهج جديدة وأضاف الصولفيج والدروس النظرية، ومن ثم انتقل ولمدة عام واحد إلى (جوق موسيقى موقع كركوك) وبعد عودته إلى مدرسة الموسيقى العسكرية ببغداد تعين ضابط ركن المديرية "(مقابلة أجرتها الباحثة مع العقيد عبدالرزاق العزاوي بتاريخ 2013/3/5 في اتحاد الموسيقيين العراقيين).

وكانت الأجواق والمدرسة الموسيقية العسكرية خير معين لرفد الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية بالعازفين منذ بدايات نشاطها في أواخر الخمسينات قبل تأسيسها الرسمي في عام 1962. " حيث كانت بدايات تأسيس الفرقة تقتصر على الآلات الوترية مما دعى قائد الفرقة الألماني (هانز كونتر مومر) إلى استقطاب عدد كبير من عازفي موسيقى الجيش بمختلف آلاتهم الهوائية والايقاعية، حين وضع لهم برنامجاً عملياً لتدريبهم وتأهليهم وتسهيل مهمة انضمامهم للفرقة التي تختلف فيها طبيعة الأداء الفني عن الأداء في الموسيقى العسكرية، وتمكنوا في فترة قياسية من الاندماج بالفرقة السيمفونية وزوال الفوارق في الأداء، وأصبحوا يشكلون العمود الفقري لأقسام الآلات الهوائية (النحاسية والخشبية) والآلات الايقاعية إلى

جانب العازفين الأجانب والعازفين العراقيين من خارج مؤسسة الموسيقى العسكرية على تلك الآلات"(حسام الدين الانصاري ، مصدر سابق، ص162).

ترتيب آلات الجوق الموسيقي:

ان توزيع الآلات الموسيقية في أي فرقة موسيقية يتم حسب رغبة المؤلف أو الموزع فنجد في بعض الاحيان " أعداد العازفين في الاوركسترا أكثر من 150 عازف وفي بعض الاحيان 30 عازف ولبعض القطع الموسيقية تكون عدد الآلات الهوائية أكثر من الآلات الوترية أو بالعكس، ايضاً يختلف عدد العازفين ونوع الآلات الموسيقية حسب نوع الاحتفال أو المهرجان أو الاستعراض. لذا نقدم هذا الجدول تقسيم عدد العازفين ونوع الآلات المشتركة "(محاضرت خاصة بتدريب الجوق الموسيقي العسكري).

كذلك يجب أن نعرف كيفية ترتيب هذه الآلات الموسيقة فللأجواق الموسيقية عدة ترتيبات حسب نوع العزف للمهرجان أو الاستعراض أو الاستقبال والتوديع وغيرها. " ويمكن أن نقسم ترتيب الجوق إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ- العزف في القاعات.

ب- العزف في الساحات.

ت- العزف مع المسير."(المصدر نفسه ، ص135)

اسماء بعض من عازفي الجوق الموسيقي العسكري :

1- " صبري عبد الرحيم
2- علي خصاف
3- مهدي خصاف
4- حسن عبد عليوي
5- ناصر إبراهيم
6- محمد عمر سعيد
7- عمار مهدي خصاف
8- خلف جودة
9- سعدي بجاي
10- أنانيا يوسف
11- حسين علي
12- عبد الرحمن جبار
13- فاضل جبر
14- عبد العظيم صبري
15- حامد ثامر
16- قيس حاضر
17- أثير ستار
18- عزت غفوري

19- علي صباح
20- رحمن محمد
21- فراس عبد الوهاب
22- جعفر خصاف " "(حسام الدين الانصاري ، مصدر سابق، ص151).

أهم المقطوعات الموسيقية التي عزفها الجوق الموسيقي العسكري:

1- السلام الملكي العراقي: تأليف الميجر أي. آر. موراي في عهد الملك فيصل الأول ومن تلاه (1923).
2- السلام الجمهوري: تأليف لويس زنبقة في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم (1958).
3- النشيد الوطني (والله زمان يا سلاحي): ألحان كمال الطويل في عهد أحمد حسن البكر.
4- النشيد الوطني (وطن مد على الأفق جناحه): ألحان وليد غلميه في عهد صدام حسين.
5- النشيد الوطني (موطني): ألحان فليفل أخوان معتمد من الحكومات العراقية منذ عام 2003 ولحد الآن.

وغيرها من المارشات والأناشيد مثل:

أنشودة نحن الشباب
الوطن الأكبر
مارش في سلم صول ميجر

الفصل الثالث
إجراءات البحث

منهج البحث :

وصفي تحليلي .

مجتمع البحث وعينته :

اشتمل المجتمع على مجموعة المقطوعات الموسيقية التي عزفها الجوق الموسيقي العسكري .

اما العينة فاشتملت على نسبة من تلك المقطوعات اختيرت بطريقة عشوائية .

أدوات جمع البيانات :

أ. المقابلة مع العقيد عبد الرزاق العزاوي .
ب. اسلوب تحليل المضمون .

أداة البحث :

قامت الباحثة ببناء معيار للتحليل الموسيقي بعد الاطلاع على مناهج تحليل معتمدة سابقة وقد اشتملت الاداة على عدة فقرات.

صدق الأداة :

لغرض الوقوف على مدى صلاحية الاداة للاستخدام ، قامت الباحثة بعرض اداة البحث على مجموعة من السادة الخبراء . وفي ضوء ارائهم تم تعديل عدد من الفقرات ، وقد اتفق الخبراء بنسبة 92% على صدق الاداة .

ثبات الأداة :

لغرض تحقيق الثبات قامت الباحثة بتحليل عينات البحث مرتين خلال ثلاثة اسابيع ، وقد وجدت ان نسبة الاتفاق بين التحليلين كانت 89% ، فتأكد لها بأن الاداة اكتسبت درجة الثبات .

التحليل الموسيقي :

السلام الملكي العراقي وضع الميجر أي . آر . موراي .

وهو اول سلام ملكي يؤلف للدولة العراقية الجديدة .

***- البناء اللحني :**

1- المقامية : دو ميجر .

2- الاجناس : جنس عجم على الدو ، وجنس عجم على الصول .

أ- نغمة الابتداء : دو[1]

ب- نغمة الانتهاء : دو[1]

ج- النغمة المركزية : دو[1]

3- المدى اللحني : 8 ت

4- المسار النغمي : 9 نغمات .

5- توزيع ارتفاع اللحن : متعادل .

6- اتجاه الانعطاف اللحني :

***- البناء الإيقاعي :**

1- الميزان : 4/4 .

2- الضرب الايقاعي : الوحدة السائرة .

3- السرعة النسبية : النوار = 96 .

الفصل الرابع

النتائج :

1- اعتمد العمل الموسيقي المقدم من قبل الجوق العسكري على سلم الميجر.
2- كانت نغمة الابتداء هي نفسها نغمة الانتهاء وهي ذاتها النغمة المركزية.
3- المدى اللحني واسع بحدود الأوكتاف.
4- المسار النغمي أحتوى على نغمات عديدة.
5- ظهر جنس واحد فقط وهو العجم.
6- ارتفاع اللحن بالنسبة للنغمة المركزية كان من النوع المتعادل.
7- ظهر اتجاه الانعطاف اللحني بأنواع متعددة وهي :

8- الميزان 4/4 .
9- كان الضرب الايقاعي الوحدة السائرة .
10- السرعة النسبية 96 .

الاستنتاجات :

1- اعتماد العمل على سلم الميجر لكون ما يقدّم هو حماسي وطني وطابع سلم الميجر هو القوة والرجولة.
2- كانت نغمة الابتداء هي نفسها نغمة الانتهاء وهي ذاتها النغمة المركزية وهذا يعطي للحن صفة الثبات والرسوخ والاستقرار.
3- المدى اللحني واسع وذلك تماشياً مع إمكانية أداء الآلات المشتركة في العزف والمتنوعة الإمكانات والمساحة الصوتية.
4- إحتواء المسار النغمي على نغمات عديدة يعطي نوعاً من الثراء اللحني لاستخدامه عدة نغمات بعضها تغير كروماتيكيا أيضاً.
5- ظهر الجنس عجم فقط وذلك تماشياً مع السلم الأساسي المستخدم وهو العجم الرجولي الحماسي.
6- ارتفاع اللحن كان متعادلاً وذلك لسعة مساحته الصوتية وكبر مداه اللحني.
7- ظهور اتجاه الانعطاف اللحني بعدة أشكال يعطي اللحن صفة التنوع.
8- الضرب تحدد بالوحدة السائرة لأنه الحماسي المتناسب مع مسير الجوق العسكري.
9- الميزان 4/4 وهوكونه يستعمل للمسير .

التوصيات :

1- الاهتمام أكثر بإعداد مناهج دراسية أكثر شمولية وتنوع لمتدربي الجوق الموسيقي العسكري .

2- ضرورة وجود كراس أو كتاب يوثق تفاصيل أكثر عن الجوق العسكري منذ نشأته ولغاية الآن يضم جميع العازفين وأنواع الآلات وكافة الأعمال التي قدمت ومناسباتها.

المقترحات :

1- إجراء دراسة تحليلية تتناول تحليل الأعمال التي قدمها الجوق العسكري بشكل أكثر تفصيلاً .

2- دراسة الأجواق العسكرية في بقية المحافظات من كافة الجوانب .

المصادر والمراجع

الكتب :

1- حسام الدين الانصاري : تاريخ الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية، بغداد، الديوان للطباعة الفنية المحدودة، 2012م.

2- صبحي أنور رشيد : الموسيقى في العراق القديم، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، 1988م.

3- حبيب ظاهر العباس : منهل المتسائل عن الموسيقى واخبار الغناء في العراق القرن العشرين، تسلسل 88، بغداد، وزارة الثقافة، دار الثقافة والنشر الكردية، 2010م.

4- عباس العزاوي : بغداد في العشرينات، بغداد، دار الشؤون الثقافية، د.ت.

5- طارق حسون فريد : تدريب الصوت البشري، ج2، بغداد، المركز العراقي للدراسات الموسيقية المقارنة، 2009.

6- أنستاس ماري الكرملي : خلاصة تاريخ العراق، مطبعة الحكومة بالبصرة، 1919م.

مواقع الانترنيت :

1- .www.abwab.net3y6/net

2- .www.ajwak.com/htf-720362

3- .www.fonon.net/273603-nef-13

4- www.musicarts.1302/net 1200

5- الجزراوي، مهين إبراهيم، الجذور التاريخية للموسيقى العسكرية العراقية، على الانترنيت.

المقابلات :

1- مقابلة أجرتها الباحثة مع العقيد عبد الرزاق العزاوي بتاريخ 2013/3/5م في اتحاد الموسيقيين العراقيين.

Music Jawq military in Iraq

Zainab Subhi Abd Albayati

Search Summar

Was and military music still in Iraq whatever tributary of Music, where contributed Brphi Iraqi music musicians, authors and composers of musicians skilled and qualified teachers, was, and still have a big role in the growth and prosperity and progress of contemporary Iraqi music through active and vital role and make a lot of musical tenders excellence in various military and civilian walks of life whether it be in the days of war or peace.

As it is the military music schools and the main source of the most important in the education of these machines and training. Therefore occupies the military musicians in Iraq prestigious and important, particularly in the Iraqi National Symphony Orchestra started the forefront of the musical instruments aerobic and rhythmic position.